



الجامعة: جامعة محمد الأمين دباغين سطيف 02

الكلية: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

القسم: قسم علم الاجتماع



جامعة محمد أمين دباغين سطيف 2
Mohamed Lamine Debaghine Setif 2 University



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته



DR. HACENE BOUSSERSOUB

2026 / 2025

02/04/2026



مقياس

سوسيولوجية الرابط الإجتماعي

استكشاف أعم الإجمعات والنم انواخ معف المجتمع





حوامل الرباط الاجتماعي ضمن ثنائية المجتمعات التقليدية والحديثة

دراسة تحليلية في مسارات التحوّل الاجتماعي وعملية بناء الرابطة الاجتماعي في السياق العربي والسعودي



علم الاجتماع



مدخل مفاهيمي: ما الرابط الاجتماعي؟

يُعدّ مفهوم الرابط الاجتماعي من المفاهيم المحورية في علم الاجتماع الكلاسيكي والمعاصر، إذ يُشير إلى جملة الروابط والعلاقات التي تربط الأفراد بعضهم ببعض وتُلقحهم بالجماعة والمجتمع الأشمل. وقد تعددت التعريفات النظرية لهذا المفهوم بين مدارس فكرية متباينة، غير أنها تتقاطع حول فكرة مفادها أن المجتمع لا يقوم إلا بتوافر منظومة من الروابط المادية والرمزية والقيمية التي تُلزم الأفراد وتُدمجهم في كيان جمعي متماسك.

التعريف المعاصر

في السياق المعاصر، يُوسّع المفهوم ليشمل شبكات العلاقات الرقمية والهويات المتعددة والانتماءات المتشعبة، مع الإقرار بأن الرابط الاجتماعي بات أكثر هشاشة وأقل استقراراً في ظل التسارع الحداثي وتفكك المؤسسات التقليدية.

التعريف الكلاسيكي

ذهب إميل دوركهايم إلى أن الرابط الاجتماعي يتجلى في مفهومَي "التضامن الآلي" و"التضامن العضوي"، حيث يتحول المجتمع من تضامن قائم على التشابه إلى تضامن قائم على التقسيم الوظيفي للعمل وتكامل الأدوار.

البُعد الرمزي

اللغة والدين والذاكرة الجمعية والهوية المشتركة

البُعد الوظيفي

التعاون وتقسيم العمل والاعتماد المتبادل

البُعد العاطفي

الانتماء والولاء والشعور بالمصير المشترك

البُعد المعياري

القيم والأعراف والقواعد المشتركة التي تُنظّم التفاعل

حوامل الرابط الاجتماعي في المجتمعات التقليدية

تتسم المجتمعات التقليدية بجملة من الحوامل البنيوية والقيمية التي تُشكّل الإطار الناظم للرابط الاجتماعي، وقد صمدت هذه الحوامل لقرون طويلة قبل أن تتعرض لضغوط التحديث المتسارع.



الدين والقيم الدينية

يُسهّم الإطار الديني في بناء الرابط الاجتماعي عبر المرجعية القيمية المشتركة والطقوس الجماعية والتزامات التضامن الأخلاقي كالزكاة والصدقة والتكافل الاجتماعي.



القبيلة والعشيرة

تُشكّل القبيلة في المجتمعات البدوية والريفية الإطار الجمعي الذي يمنح الفرد هويته ويحميه ويلزمه في آنٍ واحد، وتعمل بوصفها منظومة متكاملة من التضامن والحماية المتبادلة.



القرابة والنسب

تُمثّل روابط الدم والنسب والقرابة الحاملَ الأوّل والأكثر رسوخاً في المجتمعات التقليدية، إذ تُحدد مواقع الأفراد الاجتماعية وتُلزمهم بالتضامن والمعاونة وفق نظام صارم من الحقوق والواجبات.



الحوامل التقليدية: عمق بنيوي وخصوصية سياقية

الجوار والمكان

تُؤدّ الجماعات المحلية المتجاورة — كالحارة والقرية والمخيم — روابط من نوع خاص تقوم على التشارك في الفضاء الجغرافي والموارد المشتركة والذاكرة الحية للمكان. وقد كانت بيئات الندرة الاقتصادية تُعزز هذه الروابط بجعل التعاون شرطاً للبقاء لا مجرد خيار اجتماعي.

التراث والموروث الثقافي


يُشكّل التراث الشفهي والمكتوب — من شعر ونثر وأمثال وروايات — ذاكرةً جمعيّةً تُعزز الهوية المشتركة وتُنتج شعوراً بالاستمرارية عبر الأجيال، مما يُرسخ الانتماء ويُقاوم التفكك.

مؤسسة الزواج والأسرة الممتدة

تعمل الأسرة الممتدة بوصفها نسقاً متكاملًا يوفر الحماية الاقتصادية والاجتماعية والنفسية لأفراده، فيما يُقوّي زواج الأقارب والتحالفات القبلية هذه الروابط ويُمّتها جيلًا بعد جيل. كما تُؤدي الأسرة الممتدة وظائف مؤسسية كاملة في غياب دولة رعاية اجتماعية منظمة.

السلطة التقليدية والشرعية الموروثة

يُضفي نظام الزعامة والأعيان والعلماء شرعيةً على المنظومة الاجتماعية ويُعيد إنتاج الرابط من خلال ممارسة السلطة التوزيعية والوساطة في النزاعات وصون التماسك الجمعي.

تتميز حوامل الرابط الاجتماعي في المجتمعات التقليدية بطابعها الإلزامي والجمعي، إذ نادراً ما يُتاح للفرد خيار الانسحاب منها دون تكبّد تكاليف اجتماعية باهظة، مما يُعطيها قدرة استمرارية عالية ولكنه يُقيّد الحرية الفردية في الوقت ذاته. 



حوامل الرابط الاجتماعي في المجتمعات الحديثة

تُعيد المجتمعات الحديثة إنتاج الرابط الاجتماعي عبر حوامل جديدة تختلف جذرياً في طبيعتها ومنطقها عن تلك السائدة في المجتمعات التقليدية، وإن كانت لا تلغيها كلياً بل تتقاطع معها وتتفاعل أحياناً.

العقد الاجتماعي والقانون ⚖️

يحل العقد الاجتماعي المُقنّن محل الاتفاقيات الضمنية التقليدية، إذ تُنظّم المنظومة القانونية العلاقات بين الأفراد والجماعات وتُوفّر ضمانات الحقوق والواجبات.

المواطنة والدولة الحديثة 🏛️

تستند الدولة الوطنية إلى مفهوم المواطنة بوصفه حاملاً للرابط الاجتماعي يتجاوز الانتماءات الفرعية، وتُنتج هويةً مدنيّةً مشتركة عبر التعليم والقانون والمؤسسات.

الفضاء الرقمي والشبكات 💻

تُولد الشبكات الاجتماعية الرقمية أشكالاً جديدة من التضامن والانتماء، سواء أكانت امتداداً للمجتمعات القائمة أم مجتمعات افتراضية مستقلة تتشكل حول اهتمامات مشتركة.

التعليم والمؤسسات المدنية 🎓

تُنتج المؤسسات التعليمية هويةً وطنيّةً مشتركة وقيماً جمعيّةً متشاركة، فيما تُهيئ منظمات المجتمع المدني فضاءات للتضامن الطوعي خارج إطار الدولة والقبيلة.

ثنائية التقليد والحداثة: توتر أم تكامل؟

تُشكّل ثنائية التقليد والحداثة إحدى الإشكاليات المركزية في سوسيولوجيا المجتمعات النامية، وقد تعددت المقاربات النظرية في تأويل هذه العلاقة بين نقيضين أو قطبين لا يلغي أحدهما الآخر بالضرورة.

المجتمع التقليدي

روابط القرابة والعشيرة
Kinship & Tribe Bonds



التضامن الآلي
Mechanical Solidarity



الهوية الجماعية
Collective Identity



المجتمع الحديث

المواطنة وامؤسسات
Citizenship & Institutions



التضامن العضوي
Organic Solidarity



الهوية الفردية
Individual Identity



يذهب كثير من علماء الاجتماع المعاصرين، كأنتوني غيدنز وزيفموند باومان، إلى أن الحداثة لا تُلغي التقليد بصورة كاملة بل تُعيد تشكيله، بحيث تنشأ مجتمعات "هجينة" تُوازن بين موروثاتها وحداثتها وفق معادلات خاصة بكل سياق ثقافي وتاريخي.

عملية بناء الرابط الاجتماعي: الآليات والمسارات

لا يتشكّل الرابط الاجتماعي بصورة عفوية أو آنية، بل هو نتاج عمليات متراكمة ومتشابكة تجمع بين البنى الموضوعية والفاعلية الإنسانية والتحوّلات التاريخية. ويمكن تحديد أبرز هذه المسارات على النحو الآتي:



التبادل والتعاون

تُرسخ أنماط التعاون والتبادل المادي والرمزي المتكرر علاقات ثقة متينة بين الأفراد والجماعات. وقد أثبتت نظرية رأس المال الاجتماعي — كما أرساها بورديو وبوتنام — أن شبكات التبادل تُولّد رصيماً اجتماعياً يُيسر التعاون المستقبلي ويُعزز التضامن.



الطقوس والاحتفالات الجماعية

تؤدي الطقوس الدينية والاجتماعية والوطنية دوراً رمزياً بالغ الأهمية في تجديد الرابط الاجتماعي وإعادة إنتاجه دورياً، إذ تُتيح للجماعة استحضار هويتها المشتركة وتجديد العهد الجمعي بين أفرادها وتجديد الولاء للقيم المشتركة.



التنشئة الاجتماعية

تُعَدّ التنشئة الاجتماعية المسار الأساسي لبناء الرابط، إذ يُدمج الفرد في المنظومة القيمية والرمزية للجماعة منذ الطفولة المبكرة عبر الأسرة والمؤسسات التعليمية والبيئات الاجتماعية المحيطة، فيكتسب الولاء والانتماء والهوية الجماعية بشكل تدريجي.



الأزمات والتهديدات المشتركة

تعمّق التجارب الجماعية الصعبة — كالأزمات الاقتصادية والكوارث والحروب — الرابط الاجتماعي من خلال الشعور المشترك بالمصير الواحد والتضامن في مواجهة التهديدات الخارجية. وقد وثّق علم الاجتماع الكلاسيكي كيف يُولّد الخطر الخارجي تماسكاً داخلياً استثنائياً.

السياق السعودي: تحولات الرابط الاجتماعي في ظل رؤية 2030

يُمثل المجتمع السعودي نموذجاً تحليلياً بالغ الثراء لدراسة مسارات التحوّل في بنية الرابط الاجتماعي، لا سيما في ضوء التحولات الهيكلية المتسارعة التي أطلقتها رؤية المملكة 2030 وما رافقها من تحديث اقتصادي وانفتاح اجتماعي وإصلاحات مؤسسية عميقة.

الحوامل الجديدة في طور النشوء

تنشأ حوامل جديدة للرابط الاجتماعي في السياق السعودي تشمل: هوية وطنية مدنية متجددة تُبلورها الرؤية الاقتصادية، وانتماءات مهنية وطبقية وليدة التحولات في سوق العمل، وتضامانات رقمية تتشكّل عبر منصات التواصل الاجتماعي، ومجتمعات اهتمام تُولّدها بيئات الترفيه والثقافة والرياضة المتوسعة.

الحوامل التقليدية في طور التكيّف

لا تزال القبيلة والأسرة الممتدة والمرجعية الدينية تحتفظ بحضورها البنيوي في المجتمع السعودي، غير أنها تخضع لإعادة تشكيل وظيفي متواصل. فالقبيلة باتت تستعمل الفضاء الرقمي لتوطيد روابطها، والأسرة تضيق وظائفها مع توسع دولة الرعاية الاجتماعية، والمؤسسة الدينية تُعيد تعريف دورها في الفضاء العام.

2030

رؤية التحوّل

مشروع تحديتي شامل يُعيد رسم مسارات الرابط الاجتماعي من خلال الاقتصاد والتعليم والثقافة

34M

عدد السكان

مجتمع يجمع بين الهوية الخليجية الأصيلة والتنوع الثقافي الناتج عن الجاليات الوافدة

63%

نسبة الشباب

يقل عمرهم عن 30 عاماً، مما يجعلهم الفئة الأكثر تفاعلاً مع الحوامل الجديدة للرابط الاجتماعي

إشكاليات الرابط الاجتماعي في المرحلة الانتقالية

تواجه المجتمعات التي تمر بمراحل انتقالية بين نمطين اجتماعيين جملةً من الإشكاليات المتعلقة بالرابط الاجتماعي، وهي إشكاليات بنيوية لا يمكن اختزالها في أبعادها الفردية أو الثقافية وحدها.

إعادة إنتاج اللامساواة الاجتماعية

قد تُعيد حوامل الرابط الاجتماعي إنتاج اللامساواة حين تُغلق الشبكات القرابية والعشائرية أمام الآخرين فرص الحصول على الموارد، مما يُحوّل رأس المال الاجتماعي من مورد جمعي إلى امتياز فئوي وآلية للإقصاء الاجتماعي.

أزمة الهوية والانتماء المتعدد

يجد الفرد نفسه منتمياً في آنٍ واحدٍ إلى جماعات متعددة — الأسرة، القبيلة، المهنة، الدولة، الشبكة الرقمية — وقد تتعارض مطالب هذه الانتماءات وتُنتج حالة من القلق الهوياتي وصعوبة الترتيب الأولوي للولاءات.

التوتر بين الخصوصية الثقافية والانفتاح

تُواجه المجتمعات التقليدية تحدي التوفيق بين صون خصوصيتها الثقافية وقيمها الموروثة وبين متطلبات الاندماج في منظومة القيم الكونية، وهو توتر بنيوي لا تحسمه سياسات التحديث الفوقية بسهولة.

التفكك والعزلة الاجتماعية

يرصد علماء الاجتماع ظاهرة التفرد والعزلة الاجتماعية في المجتمعات الحديثة التي يتراجع فيها دور الجماعات التقليدية دون أن تملأ الحوامل الحديثة الفراغ كاملاً، مما يُفضي إلى ما وصفه دوركهايم بـ"الأنومي" أو الانفلات المعياري.

خلاصة واستنتاجات: نحو فهم تكاملي لحوامل الرابط الاجتماعي

تكشف الدراسة التحليلية لحوامل الرابط الاجتماعي في ثنائية التقليد والحدثة أن المسألة أكثر تركيباً من أن تُختزل في نموذج خطي يقضي باستبدال القديم بالجديد أو بانتصار أحدهما على الآخر. إن المجتمعات الإنسانية تُنتج دوماً مساراتها التوليفية الخاصة في بناء الرابط الاجتماعي وإعادة تشكيله.



التكيف الوظيفي

تُعيد الحوامل التقليدية اختراع نفسها وتكيف وظائفها مع السياقات الجديدة كالرقمنة والتمدّن، محافظةً على جوهرها الرمزي



التراكب لا الإحلال

لا تُلغي حوامل الحدثة نظيراتها التقليدية، بل تتراكب معها وتتشابك في منظومات هجينة تعكس التاريخ والثقافة المحلية



ضرورة البحث المحلي

تستدعي خصوصية المجتمع السعودي والعربي تطوير مناهج بحثية محلية تتجاوز النقل الآلي للنظريات الغربية وتُولي الأولوية للسياق الثقافي والتاريخي



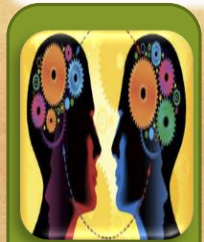
التوازن الديناميكي

تسعى المجتمعات الناجحة إلى إقامة توازن ديناميكي يُتيح التحديث دون إحداث تصدّعات عميقة في نسيج الرابط الاجتماعي

إن الرابط الاجتماعي ليس معطىً جامداً موروثاً أو قالباً حديثاً مُستورداً، بل هو مسار إنساني متجدد تنسجه الجماعات يوماً بعد يوم في مواجهة تحديات الوجود المشترك وفي سعيها نحو معنى جمعي دائم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فالتبينا





والكلمة لكم للمناقشة والنقد والاستفسار
و الإضافة والسلام عليكم ورحمة الله.



نشكركم على متابعتكم
وعلى حسن استماعكم

Thank You !



02/04/2026



14